JIE
Year/Yıl 2025 | Volume/Cilt 5 | Issue/Sayı 1
Journal of Islamic Economics | İslam Ekonomisi Dergisi

الاقتصاد الإسلامي: جدليات النظرية والنظام

Ibrahim A.M. Elazrag | ibrahimelazrag@marun.edu.tr | ORCID: 0009-0001-3262-100X
Master's student, Institute of Islamic Economics and Finance, Marmara University, İstanbul, Türkiye

Research Information /بيانات البحث

Research Type / نوع البحث	مقالة / Research Article
Date of Submission /تاريخ التسليم	09.08.2024
Date of Acceptance / تاريخ القبول	24.10.2024
Date of Publication / تاريخ النشر	15.01.2025
DOI	10.55237/jie.1530925
Citation / عطف	Elazrag, İ.A.M. (2025). "الاقتصاد الإسلامي: جدليات النظرية والنظام." Journal of Islamic Economics, 5 (1):23-48
Peer-Review / تحكيم المحكم	حكمان خارجيان – التحكيم السريّ / Double anonymized - Two external
Ethical Statement / بيان أخلاقي	تم العزو إلى جميع المراجع المستخدمة بشكل صحيح أثناء إجراء البحث وكتابته / While conducting and writing this study, all the sources used have been appropriately cited.
Plagiarism Checks / فحص الانتحال	نعم – Turnitin, İntihal.Net / Yes - Turnitin, İntihal.Net
Conflict of Interest / تضارب المصالح	ليس لدى المؤلف أي بيان عن تضارب في المصالح/ The author has no conflict of interest to declare.
Complaints / شكوى	jie@asbu.edu.tr
Grant Support / صندوق الدعم	يعلن المؤلف أنه لم يتلق أي تمويل خارجي أثناء إجراء هذا البحث / The author(s) acknowledge(s) that no external funding was received in support of this research.
Copyright & Licence / حقوق التأليف والترخيص	يحتفظ المؤلفون الذين قاموا بالنشر في مجلتنا بحقوق الطبع والنشر لأعمالهم المرخصة بموجب: CC BY-NC 4.0 / Author publishing with the journal retains the copyright to their work licensed under the CC BY-NC 4.0.

ملخص

تطرح بين حين وآخر تساؤلات في الاقتصاد الإسلامي: هل له نظرية، وهل يوجد له نظام اليوم؟ وتدور في أجوبتها جدليات شتى؛ نقدية بناءة وأخرى هدامة، ويهدف هذا البحث إلى إيجاد أجوبة علمية، تسدد النظر في تلك المسائل، وتنبه على معاقد إشكالياتها، وتضيف قدراً من الأصول يمكن الاتفاق عليها، وتساعد على فهم مسالك الناس وما بنيت عليه، وتُعرِّف بما ينبغي أن يقاس به واقع الاقتصاد الإسلامي تنظيراً وتطبيقاً، وقيمة النظرية فيه، وواقع التطبيق منه، ليتأتى الحكم الموضوعي في تلك المسائل، وفي ذلك تكمن إضافة البحث، وقد سلك الباحث منهجاً وصفياً مع آخر تحليلي نقدي، وخلص إلى وجود أنظمة اقتصاد إسلامية في الجملة، وبرهن بدراسة النظام الاقتصادي السعودي، كما خلص إلى وجود نظريات صالحة كأدوات تفسر وتقيس ما يتوقع للنتائج الاقتصادية لأي نظام كان، على خلل أو عدم انسجام مع المقررات الشرعية في بعضها، وأن خبراء الاقتصاد الإسلامي قادرون على دراسة مجتمعاتهم ونمذجتها واستخدام النظريات المناسبة لتوجيه نظم لا تتعارض سياساتها مع المقررات الإسلامية في أمور قطعية، بل تتفق معها كثيراً، وتعود بالنفع على المجتمعات القائمة فيها، وفي ذلك دعوة لإقامة اقتصادات إسلامية، وبيان لحقيقة ما يخاله أناس خيالاً، وبه أيضاً تتبين جزءاً من أهمية الاقتصاد الإسلامي، ومكانة العاملين فيه من جهة، مع التنبيه على ما يناط بهم من الواجبات من جهة أخرى، ليبلغ الاقتصاد الإسلامي ما يرتجى له ويُؤمَّلَ منه.

كلمات مفتاحية: اقتصاد إسلامي، نظرية اقتصادية، نظام اقتصاد إسلامي، السعودية.

İslami Ekonomi: Teori ve Sistem Diyalektiği

Özet

İslam ekonomisinde zaman zaman bazı sorular ortaya çıkmaktadır: Günümüzde bir teorisi veya sistemi var mıdır? Dostça ve yapıcı eleştirilerden yıkıcı olanlara kadar bu soruları çevreleyen çok sayıda tartışma devam etmektedir. Bu araştırmanın temel hedefi bu konuların anlaşılmasına yardımcı olmak, sorunların kökenlerine dikkat çekmek ve üzerinde uzlaşılabilecek birtakım ilkeler eklemektir. Bu ilkeler İslam ekonomisinin izlediği yolu ve neye dayandığını anlamaya yardımcı olur. Araştırma aynı zamanda bu konuların objektif bir değerlendirmesini yapabilmek için teorinin ve pratik uygulamasının başarısını ölçmeye yönelik kriterleri tanımlamayı da amaçlamaktadır. Araştırmacı, eleştirel analitik yaklaşımla betimleyici bir yöntem benimsediğinde genel olarak İslami ekonomik sistemlerin var olduğu sonucuna varmıştır. Bunu Suudi ekonomik sistemini inceleyerek kanıtlamıştır. Ayrıca bazı kararları şerî açıdan kusur veya uyumsuzluk içerse de herhangi bir sistemin beklenen ekonomik sonuçlarını açıklamak ve ölçmek için kullanılabilecek geçerli teorilerin olduğu sonucuna varmıştır. İslam ekonomisi uzmanlarının kendi toplumlarını inceleyip modelleyebilecekleri ve uygun teorileri kullanarak, politikaları İslami hükümlere aykırı olmayan, hatta onlarla büyük ölçüde uyumlu olan sistemlere rehberlik edebilecekleri ve bu sistemlerin mevcut topluluklara fayda sağlayabileceği düşünülmektedir. Araştırma aynı zamanda İslami ekonomilerin kurulması çağrısında bulunmakta ve bunların uygulanabilirliği hakkındaki yanlış kanıları ortadan kaldırmaktadır. İslam ekonomisinin önemine ve bu alanda çalışanların rolüne vurgu yapılmakta; öte yandan onlara düşen görevler de hatırlatılmaktadır. Bu İslam ekonomisinin potansiyelini gerçekleştirmesi ve amaçlanan hedeflere ulaşması bakımından hayati önem taşımaktadır.

Anahtar Kelimeleri: İslam ekonomisi, Ekonomik Teori, İslam Ekonomisi Sistemi, Suudi Arabistan.

Islamic Economy: Dialectics of Theory and System

Abstract

Questions often arise in the field of Islamic economics: Does it have a well-defined theory and system in place today? There are ongoing debates surrounding these questions, ranging from friendly and constructive criticism to destructive criticism. This research aims to provide scientific answers by addressing these issues, highlighting their complexities, and proposing a set of principles that can be universally agreed upon. This will help to better understand the foundations and paths of Islamic economics. The research also seeks to define the criteria for measuring the success of the theory and its practical application, in order to achieve an objective assessment of these issues. The researcher has concluded that there are indeed Islamic systems in existence, and demonstrated this by studying the Saudi economic system. He also has concluded that there are valid theories that can be used to explain and measure the economic outcomes of any system. However, there are some systems that do not fully align with Sharia principles, and it is the responsibility of Islamic economic experts to study and model their societies and use appropriate theories to guide systems that are in line with Islamic principles. This will ultimately benefit the societies in which these systems are implemented. The research also calls for the establishment of Islamic economies and dispels any misconceptions about their feasibility. Additionally, it highlights the importance of the Islamic economy and the role of those working in it, while also emphasizing the responsibilities that come with this role. It is crucial for the Islamic economy to fulfill its potential and achieve its intended goals.

Key Words: Islamic Economy, Economic Theory, Islamic Economic System, Saudi Arabia.

مقدمة البحث

تمهيد:

أنتج علماء الإسلام في أصول ما يعرف اليوم بالاقتصاد الإسلامي مدونات قديمة باقية إلى يوم الناس هذا تحت مسمى كتب الخراج أو الأموال أو غيرها من كتب المعاملات المالية، وضبطوا فيها أوصاف وشروط منتجات مالية وتنموية وتشريعية لم تزل تنقح وتحكم وتجرب فتنتج أكثر من ألف سنة، وكثير مما يقرره علماء الإسلام في كتب الفقه والأحكام، ولاسيما في أقسام المعاملات، له تعلق بما يعرف اليوم بالاقتصاد الجزئي؛ كالمتعلق بأحكام الشركات وأخلاقيات عملها؛ وما الذي لا يجوز أن تستثمر فيه وما يلزمها في إنتاجها أو غلتها من زكاة أو تطهير، وما يجب أن تراعيه في تعاقداتها، وما يجوز في توزيع أرباحها أو إنتاجها وما لا يجوز، وما عليها من حقوق في المال غير الزكاة، ومسؤوليات تجاه استدامة البيئة وخدمة المجتمع، وجهة متعلقة بالعمال من جهة مستحقاتهم، وما يضمون فيه من تصرفاتهم، إلى غير ذلك. كما تتعلق تآليفهم في السياسة الشرعية، وما يتصل بها من تدابير الأموال السلطانية بالاقتصاد الكلي، فقد تناولوا فيها موارد الدولة؛ من أين تجبى، وكيف وأين تصرف، وما لا يجوز أن تتدخل فيه من تسعير السلع، وما يلزم أن تفرضه من أنظمة رقابة على الأسواق، وكانت تعرف تلك الرقابة باسم: (الحِسْبَة) وأسماء أخرى، وعدد من تلك الكتب وضع أصالة بطلب خلفاء أو أمراء، لأجل تنزيل تلك المقررات نظماً وسياساتٍ في واقعهم، ككتاب ابن تيمية: السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية، ألفه نصحاً بطلب من الأمير جمال الدين آقُش الرَّحَبي المنصوري كما توصل إليه د. علي العمران في مقدمة طبعة عطاءات العلم لكتاب السياسية الشرعية، (السياسة الشرعية، 2019)، ومن قبله كتاب إمام الحرمين، أبي المعالي الجويني: غياث الأمم في التياث الظلم، والمعروف بالغياثي، ألفه لنظام الملك، وزير السلطان أبي شجاع محمد ألپ أرسلان، سلطان بني سلجوق الثاني، وذلك وفقاً لما ذكر الجويني نفسه في مقدمة كتابه، (غياث الأمم، 1401)، وثمة مؤلفات مختصة إما بالمال العام وموارده أو المال الخاص واكتسابه وإنفاقه؛ وكذلك كتب الأموال أو الخراج، وُضِع بعضها لخلفاء ككتاب أبي يوسف: **الخراج**، وضعه لهارون الرشيد، (الخراج، د.ت).

ولم يكن ما يقرره العلماء في تلك الكتب معيارياً محضاً، لكونه مبنياً أولاً على سنن نبوية تقريرية وفعلية –بالإضافة إلى القولية– لا تنفك عن ممارسة وقائع، ثم على خِلافَةِ نبوَّةٍ نحو أربعين سنة كانت ممارستها راشدة مرضية. والأصل هو أن تكون الممارسة عن تصور وعلم صحيح المستند، فالعلم قبل القول والعمل، ثم تكون الممارسة وفق سياسة نظام يتبنى مقررات ويأذن في ممارسات.

ولابد أن تكون ثمة أدوات يقاس بها أثر المقررات العلمية وما أنتجه تطبيقها، يعرف بها ما يتجه إليه الناس على النطاق الفردي، والدولة والمجتمع على النطاق الكلي. لكن هل يلزم من ذلك أن تكون للاقتصاد الإسلامي نظرياته المختصة به؟ أو لا يلزم؛ هل يمكن أن نقول: النظريات بمثابة أدوات قياس وتوقع ومعرفة اتجاهات غير مختصة بثقافة، يستعملها كل أحد عرف كيف تستعمل، وما يأتي منها ويذر؟ ثم هل يوجد نظام اقتصاد إسلامي اليوم؟ هذا هو موضوع هذا البحث، **حدوده جواب سؤالان**: هل توجد نظرية اقتصاد إسلامي؟ وهل يوجد نظام اقتصاد إسلامي مطبق في واقع الناس؟ والمقصود في العصر الحديث، وفقاً للمقررات العلمية. وليس من موضوع الدراسةِ بحثُ العلم من جهة التنظير أو التطبيق باستجرار التاريخ الغابر؛ سواء ما وجد فيه على المستوى التطبيقي

للدول، أو النظري الذي كان يقرره علماء الإسلام في كتبهم، فالمقصود بحث السؤالين وفقاً لواقعنا، في سياق العلم الحديث، وليس المقصود دراسة تطور تاريخ موضوع البحث.

وينبغي أن توضع أسئلة هذا البحث في إطار أجوبة أسئلة أوسع، ما هي النظرية الاقتصادية؟ وماذا ينبغي أن نلاحظ فيها؟ وهل هي مختصة بنظام اقتصادي أو عقيدة؟ وما هو نظام الاقتصاد الإسلامي؟ ما المعتبر في الحكم عليه وجوداً وعدماً؟ وهل يوجد نموذج واحد يصلح معه نقض إطلاق نفي وجود اقتصاد إسلامي؟ ومِن ثَمَّ يَظهر الجواب عن سؤالي البحث.

وكل ذلك يهدف إلى إيجاد أجوبة تساعد دارس الاقتصاد الإسلامي على تَبَيُّنِ اتجاهات في دراسته، وما قيمة ما يدرسه؟ هل العلم الذي يشتغل به اشتمل على نقص عليه أن يسعى ليكمله، أو هو موجود فيه فيتجه إلى مظنته؟ وما هي درجة أولويته؟

ومن هنا تظهر أهمية البحث في توجيهه المعنيين نحو دراسة النظام الاقتصادي الإسلامي وأدائه، فإن وجوده يقتضي مزيداً من البحوث في الموجود ومعرفة أوجه الخلل في التطبيق فتعالج، والمزايا فتزاد وتكثر. ومن أهميتها في الحقلين جعل البحث واقعياً زيادة على كونه نظرياً معيارياً، بمعرفة المتغيرات، وما ينبغي أن يراعى فيه من الافتراضات.

وبالجملة هناك فرقٌ بين من يبحث ويسير على هدى وتصور لواقع الاقتصاد الإسلامي نظرية ونظاماً، يعرف الأنظمة ويدرسها، وبين من يتصور ذلك أوهاماً محضة، ولا يدري هل له نظرية أصلاً وهل له علاقة بالنظريات!

وقد تتصل بأجوبة هذه الأسئلة طريقة التعامل مع مطاعن في الشرع والدين من قبل بعض من يرون الاقتصاد الإسلامي معيقاً للاقتصاد، وسبباً في تأخر المسلمين.

وقد رأى الباحث أن يسلك في البحث منهجاً مركباً من الوصفي (Descriptive) ينظر في آراء مختصين ويعرض أهمها، بالإضافة إلى منهج تحليلي نقدي (Analytical) يبين الاتجاهات ودوافعها، ويعكس رأي الباحث فيها.

وقد أضافت هذه الورقة تنبيهاً على الاتجاهات في مسائلها، وفيها كذلك تنويه بما أغفلته جل البحوث المتصلة بموضوعها من مسائل لها تعلق بأصول الحكم على وجود النظريات من عدمها، والأنظمة من عدمها، فهل تنفى النظرية عن نظام لكون واضعها أجنبياً عنه؟ وما هي محددات الحكم على الأنظمة بأنها إسلامية أو غير إسلامية؟ وما مستندات ذلك؟ كل تلك **أسئلة** من صميم الموضوع قَلَّ منْ يتعَرَّض لها! أضافت المقالة أجوبة عليها، ولتلك الأجوبة أثر في بناء أحكام تلك المسائل، وترشيد النقاش في مشكلاتها، وتفقيه بمستندات بحثها، وأيضاً أضافت التنبيه على مكان النظرية الاقتصادية من النظم الاقتصادية، بالإضافة إلى تحليل الآراء المعروضة، وبالجملة فيُرجى أن يجد مطالع هذه الورقة في كل قسم من أقسامها إضافة، تتسم بحجاج مستقل، ليس غرضه أن يستدعي اتفاقاً، ولكن أن يفتح آفاقاً.

وفي ختام هذه التمهيد أشكر من كانت سبباً فيها، بتوجيه سؤاليها وطلب بحثهما وهي د. أمل الصايم بمعهد الاقتصاد والتمويل الإسلامي في جامعة مرمرة، كما أشكر سلفاً كل من نظر فيها واستفاد أو أفاد ولو بدعوة.

1. الدراسات السابقة:

ممن تعرض لبحث هذه المسائل أو بعضها بصورة أو أخرى:

(**القري، 1999**)، وكتابه: مقدمة في أصول الاقتصاد الإسلامي، أحد الكتب الأكاديمية في أصول الاقتصاد الإسلامي، أوسع مما يتعلق بموضوعنا لكنه تعرض إلى أمور تتعلق بهذا البحث.

(**قحف وإبراهيم، 2000**)، ناقشا في كتابهما: الاقتصاد الإسلامي علم أم وهم، النظريةَ والعلمية. ولمنذر قحف بحوث أخرى اعتنى فيها ببيان منهاجية الاقتصاد الإسلامي، وبناء النظرية.

(**نظري، 2006**)، وكتابه التنظير، ناقش فيه العلمية وبناء النظرية وفق مقررات مناهج العلوم الحديثة، وقد اعتمدت على ترجمة كتاب التنظير، وقد جاءت متأخرة عن أصل فقد كانت طبعتها الأولى عام 2012، وقد صدر الكتاب بالفارسية عام 2006م.

(**خان، 2013**)، وقد راجعت نسختَيْه: الإنجليزية، والتي نقلتها إلى العربية مؤسسة نماء بعنوان: ما هو الخلل في الاقتصاد الإسلامي؟ وقد انتقد فيه الاقتصاد الإسلامي ورآه علماً وليداً كثير التشوهات والأخطاء، وأعلن فيه رجوعه عن حماسه السابق له في كتاباته وتآليفه.

وهناك عدد من الأوراق البحثية، أو البحوث الصغيرة، أو ما لا يبلغ أن يكون بحثاً، من مقالات علمية، ومراجعات في منهاجية الاقتصاد الإسلام، مثل (شابرا، 1996)، (الزرقاء 2008)، (Shaikh, 2014)، (Kuran, 2005)، (Haneef and Furqani, 2011)، وغيرها مما سوف تعرض الإشارة إليها أثناء هذه المقالة.

1. تعريف النظرية الاقتصادية وغرضها، واتجاهات علماء الاقتصاد الإسلامي إزاء النظريات في الاقتصاد الإسلامي

1.1 تعريف النظرية الاقتصادية وغرضها

تُعَرَّفُ النظريةُ الاقتصادية بأنها مجموعة من القواعد والمبادئ الخاصة بشرح سلوك الظواهر الاقتصادية المختلفة، والتي تكون بمثابة المرشد في اتخاذ القرارات، وذلك في ظل مجموعة من الظروف (الحوامدة، 2020).

ويشتمل بناؤها على مجموعة من التعاريف، ومجموعة من الافتراضات الشرطية، ووجود واحد أو أكثر من الفروض الاحتمالية (الحوامدة، 2020).

والغرض من النظرية الاقتصادية: تفسير سلوك مختلف العناصر الاقتصادية، وتوقع ما تصير إليه الأمور بناء على معطيات محددة، فالنظرية لا تدعو الناس ولا تتوقع منهم أن يفعلوا أو يتركوا، كما لا تفترض بالضرورة ألا أخلاق ولا قيم لهم، غرضها: تفسير سلوك الظواهر الاقتصادية، وتوقع مآلات بناء على مقدمات أو تصرفات، فهي تتوقع ما سوف يحدث بطريقة قابلة للاختبار والقياس، بصرف النظر عن حكم المقيس، وموافقته أو مخالفته، فليس موضوعها القيم والأخلاق، هي أداة لتوصيف الواقع وبيان ما يمكن أن

يكون عليه، "فمثلا إذا قيل: إن ارتفاع سعر سلعة مع ثبوت العوامل الأخرى، يؤدي إلى انخفاض الكمية المطلوبة منها، فهذا توصيف عام يصدق على الطماطم والحاجيات ويصدق على الخمور والمخدرات، كون الباحث يمقت الأخيرة ولا يقبل أن تكون محل اهتمامه ويتمنى أن ينصرف عنها الناس بسبب وازع ديني، لا يعني أن واقع الطلب سوف يكون متأثرا بهذا الميل الأخلاقي لدى الناس" (القري، 1999).

ونخلص من هذا إلى أنه ليس من وظيفة النظرية أن تقول هذا أخلاقي وهذا غير أخلاقي، ضعوا فائدة أو لا تضعوا، لكن إن وضعتم فائدة بمقدار كذا، سوف يحدث كذا بعد مدة محددة، وبتعبير أعم تقول إذا حدث كذا حسب المعطيات فالنتيجة كذا، وليست وظيفتها إلزام النظام، أو فرض خيارات، لكنها تعرف بما يتوقع ومقداره القابل للقياس؛ سيكون حجم الدين كذا، سوف يبلغ التضخم إذا زادت الفائدة كذا، ونحو ذلك، ثم يختار كل أحد ما يناسبه أخلاقياً ومصلحياً، وينظر في البدائل لما تمنعه منه أحكامٌ شرعية، أو أخلاقٌ مرعية، أو وعودٌ انتخابية، أو ضغوط شعبية محلية أو خارجية، أو غير ذلك مما يوازن فيه بين المصالح والمفاسد المترتبة من جهات أخرى.

وتوجد إجمالاً نظريتان كبريان، إحداهما للاقتصاد الجزئي الذي يدرس سلوك الأفراد والأسر والمؤسسات، والأخرى للاقتصاد الكلي، تدرس الاقتصاد القومي وتتجاهل الوحدات الفردية مستقلة (الحوامدة، 2020)، كما توجد نظريات فرعية شتى.

1.2 اتجاهات علماء الاقتصاد الإسلامي إزاء النظريات في الاقتصاد الإسلامي

وهم في النظرية ثلاثة اتجاهات:

الاتجاه الأول: يرى أنه لا حاجة لنظرية مخصصة

إذ يمكن أن يستفاد من النظريات الموجودة مع الدمج أو بعض التعديل والتهذيب للنظام الرأسمالي بحيث تناسب المجتمعات المسلمة، ونسب ذلك إلى الساعاتي (محمد ع.، 2019)، فنسبة الفائدة على سبيل المثال يمكن أن يستعاض عنها بنسبة الربح في التعاملات التشاركية، وعليه فنظريات الاقتصاد هي نفسها نظريات علم الاقتصاد الإسلامي، وهي أدوات تفسير وتوقع وقياس، ويمكن أن يؤيد هذا الاتجاه بالتفريق: بين المبادئ، والأدوات؛ ويرى أن الاقتصاد الإسلامي لا كبير خلاف له مع الأدوات التي تعتبر ضرورية للاقتصاد الإسلامي (Haneef & Furqani, 2011)، سواء كانت تقيس وتتوقع كالنظريات أو تحلل وفق دراسات قائمة على النمذجة والافتراضات. وواقع عدد ممن يدرِّسون الاقتصاد يجرون على مقتضى هذا التقرير، على سبيل المثال: محمد أحمد الأفندي في كتابه (النظرية الاقتصادية الجزئية المتوسطة)، جرى على مقررات الاقتصاد الجزئي، لكنه نبه على أمور وأدخل أشياء يسيرة، ولاسيما في الفصل الخامس عشر من كتابه، وهو المختص بمسائل اقتصاد الرفاه الاجتماعي من حيث الكفاءة والعدالة، فقد قدم في ذلك الفصل عرضاً لمسائل الرفاه في الاقتصاد الإسلامي، واقترح تحليلاً للوصول إلى دالة السعادة في الاقتصاد الإسلامي (الأفندي، 2019)، ووضع له منحى وصنع معادلاته، التي رأى أنها أكثر موافقة للنظام الإسلامي.

فالمهم هو وجود نظام اقتصادي إسلامي (خان، 2019). وخلاصة هذا الاتجاه هي أن النظريات، أدوات يمكن أن يفسر بها واقع اقتصادي، إسلامي، أو غير إسلامي، أو يتوقع ويتنبأ بما يمكن أن يكون عليه الأمر فيه، أما التدابير التي تتخذ بناء على ذلك

فيحكمها النظام، هل يحق له أخلاقياً أو سياسياً التدخل في السوق؟ هل يحق له أخلاقياً أو سياسياً أن يرفع الفائدة؟ كيف يعالج الخلل؟ كل ذلك إلى النظام المرتضى والذي تحكم قراره عوامل شتى؛ كبرنامج انتخابي ووعود مقطوعة فيه، أو قيم أخلاقية، أو أهداف مستدامة تراعي مصالح بعيدة، أو غير ذلك.

الاتجاه الثاني: يرى ضرورة صياغة نظرية إسلامية مستقلة

فريق من خبراء الاقتصاد الإسلامي يرى أنه لابد من صياغة نظرية متكاملة بديلة تراعي خصوصيات الاقتصاد الإسلامي برمتها، وهذا اتجاه كثير من الاقتصاديين الإسلاميين أمثال شابرا، ومحمد عبدالمنان، ومحمد حنيف، وآخرون (Haneef & Furqani, 2011). وهناك جهود سابقة وأخرى جارية في صدد وضع نظريات اقتصادية إسلامية مستقلة. منها على سبيل المثال جهود معبد الجارحي في كتابه الصادر عام 2021م: التحليل الاقتصادي من منظور إسلامي، وهو بالإنجليزية: Economic Analysis: An Islamic Perspective-I. وهذا المسلك مسلك من يعملون على إخراج نظريات معيارية تكون فروضها ونتائجها متوافقة مع النظام الإسلامي ابتداء. وهذا النوع من النظريات غير موجود في واقعنا المعاصر كمعايير مطبقة، وإنما تطور حتى يومنا هذا، وسوف يستمر التطوير والتعديل على النظريات، فطبيعة العلوم أن تتطور مع تقدم الزمن.

الاتجاه الثالث: التوسط بين الاتجاهين السابقين

وهو مسلك كثير من خبراء الاقتصاد الإسلامي ومختصيه الذين دأبوا على تأهيل الطلاب لتكون لهم قدرة على التنظير، وتدريبهم على القدرة التي يملكها خبراء هذا المجال للقيام بالتحليل الاقتصادي من منظور إسلامي وهذا المسلك أقدم من سابقه، قدم أصحابه مذكرات ومناهج دراسية كانت المعول عليها في تدريس طلاب المعاهد والكليات الأولى المشتغلة بالاقتصاد الإسلامي، ومن أشهرها مقرر محمد نجاة الله صديقي، الذي راجعه رفيق المصري. وكان مقرراً منذ ثمانينيات القرن المنصرم. وكان تعريبه وتقريره لصالح مركز أبحاث الاقتصاد الإسلامي بجامعة الملك عبدالعزيز، عام 2007م، ومن أغراضه التماشي مع هدف تأسيس وتنظيم البحوث النظرية والتطبيقية عن الاقتصاد الإسلامي الذي هو إعداد الكتب المنهجية لتدريس الاقتصاد الإسلامي في الجامعات في جميع أنحاء العالم (صديقي، 2007). وأشار صديقي في مقدمته إلى أن مذكراته التدريسية تلك تهدف إلى مساعدة الأساتذة مدرسي الاقتصاد على إدخال وتقديم المفاهيم والمبادئ الإسلامية في مقرراتهم التدريسية.

وهذا المسلك يساعد على تأهيل الطلاب لتكون لهم القدرة على التنظير، والقوة العلمية على قيام باقتصاد إسلامي، فحاصل النظرية الإسلامية مقرر في ملكتهم، ويبقى ما يأذن بتطبيقه الواقع.

1.3 رأي الباحث في تلك الاتجاهات

هذه الاتجاهات جميعها مطلوبة، يمكن التوفيق بينها، بل لا يمكن أن يغني بعضها عن بعض من الناحية العملية، فكلها يخدم واقعاً، أو ما يرجى ويؤمل أن يكون ويُتَوقَّع، والخلاف بين أصحابها يجب أن يكون اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد، ونَظَراً في الأَوْلَى لا فيما لا يسوغ سِواه، فبينما يسعى بعضهم للأكمل الذي يجب أن تسير عليه الدول وذلك بخلق نظريات جديدة يقوم عليها اقتصاد

على وجه إسلامي مقارب للخالص، يفي بالمقاصد الشرعية الضرورية والحاجية والتحسينية، يعمل آخرون على تعديل الواقع المتحقق الموجود واستصلاحه، وعلاج ما يعتريه من خلل بالممكن ولو مرحلياً ليتلافى الكبائر، ويوافق المباح، ويفي بما أمكن ممن المقاصد الشرعية، إما عملياً بحيث تستفيد منه الأنظمة، أو علمياً بحيث يستوعب دارسو هذا العلم واقعهم، ويمكنهم المواءمة بين حاجات الناس فيه وأحكام الشريعة، وتكون لهم القدرة أيضاً على الابتكار فيه والتنظير المستقل القابل للتطبيق متى تهيأت ظروفه.

ومن النتائج التي يفيدها ما تقدم عدم وجود نظريات اقتصادية إسلامية تقيس وتتوقع وتفسر بديلة للنظريات المعروفة وضعها خبراء مسلمون لتراعي خصوصيات مجتمعات محكومة بالشرع، وتوضع الحلول البدلية المنسجمة مع الشرع على ضوئها. وإن وجدت بعض الأعمال المقدرة، مع جهود جارية في وضع نظرية متكاملة معيارية للاقتصاد الإسلامي. لكن لا ينبغي أن تكون هناك مماراة في وجود مقررات إسلامية يتصرف بناء عليها بالإقدام أو الإحجام على الموارد أو الثروة وتبنى عليها العلاقات بين الموارد ومعها، وبين الأفراد فيما بينهم أو مع الدولة، وتمنع فيها تصرفات وتدخلات وتفرض أخرى. ويمكن للدول أن تستعين في ذلك بخبراء الاقتصاد الإسلامي الذين استوعبوا مقررات الشريعة في الاقتصاد، ويمكنهم نمذجة الواقع بناء عليها ودراسته واقتراح الحلول وفق منظور إسلامي.

وكذلك لا ينبغي أن يُتمارى في وجود نظرياتٍ مشتركة هي بمثابة الأدوات التي لا توصف بأنها إسلامية أو غير إسلامية، والمغالطة فيها كالمغالطة في وجود ديمقراطية إسلامية، أو نظرية نظم إدارية إسلامية، إلى غير ذلك من نظريات العلوم التجريبية على اختلافها، وبعض ذلك قد يقرب من مغالطة كون نظرية الجاذبية لنيوتن إسلامية أو غير إسلامية، والأصل في النظرية العلمية أن تكون صالحة لكل مذهب أو نظام لا يتعارض مع العقل.

مع ملاحظة أن النظريات غير حاكمة على الأخلاق، بل هي محكومة النتائج بنظم مجتمعات وأخلاقياتها، ولهذا وُجِد من همَّش النظرية في بناء النظام (Kahf, 2003)، والباحث لا يتفق مع ذلك لكنه يراها مرشدة مشيرة لا تقرر هي بمفردها بل صاحب القرار مسؤول النظام، يأخذ بها وقد يخالفها لمقتضيات أخرى وظروف داخلية أو خارجية، وليس النظام الاقتصادي الإسلامي في ذلك ببدع عن الأنظمة الأخرى، بل "يتفق حذاق الاقتصاديين على أن تفضيل سياسة على أخرى لتحقيق هدف معين، لا يمكن أن يبنى على التحليل الاقتصادي وحده أبداً، بل لابد أن يعتمد أيضاً على فهم وتفضيلات أخلاقية تستورد من خارج علم الاقتصاد" (الزرقاء، 2008)، ويرى بعض الخبراء أن الاقتصاد التقليدي: قليل الأهمية بالنسبة لصانع السياسات المسؤول أمام ناخبيه عن تحقيق الأهداف المعيارية، بسبب التناقض بين نموذج الاقتصاد الوضعي وأهدافه المعيارية (شابرا، ما هو الاقتصاد الإسلامي؟، 1996)، أو بسبب وجود قيم أخلاقية تنظر إلى التنمية المستدامة، وتغلب مصلحتها على المصالح الآنية.

2. النظام الاقتصادي الإسلامي، مفهوماً وتنظيراً وتطبيقاً

2.1 مفهوم النظام الاقتصادي

عُرِّف النظام الاقتصادي بأنه: مجموعة الأهداف والقواعد والمؤسسات التي يفضل المجتمع مراعاتها في حياته المعيشية (الزرقاء، 2008)، (خان، 2019). وذهب القري في تعريف النظام الاقتصادي -يريد الإسلامي- إلى أنه: "ترتيبات تنظيمية، الغرض منها

تخصيص الموارد الاقتصادية لتحقيق هدف محدد، هذه الترتيبات التنظيمية تتكون من القواعد والمبادئ والأعراف المستمدة من الدين والتراث والعقل، والمؤسسات والتي يتم من خلالها اتخاذ القرارات وتنفيذها في مجال الإنتاج والاستهلاك والتبادل" (القري، 1999).

وقرر أنه ليس من اليسير أن يعرف النظام الاقتصادي، وأن كثيراً ممن كتبوا فيه اشتغلوا بتوصيفه (القري، السابق).

وكل نظام لابد له من: أسس بنيوية وفلسفية، وأصول تطبيقية عامة وأهداف، وقواعد للسلوك الاقتصادي (نظري، 2012)، فأي نظام اقتصادي يتمثل في مجموعة من المبادئ يقوم عليها إطار خاص بتنظيم النشاط الاقتصادي: فمن جهة تقوم تلك المجموعة من المبادئ على وجهة نظر فلسفية، ومن جهة أخرى فإن تفاعل تلك المبادئ يشكل إطار النشاط الاقتصادي، ويوجه إلى الطريق المرغوب فيها من ذلك النظام (قحف و إبراهيم، 2000)، (Kahf, 2003).

وما تقدم يقضي بأنه لابد في النظام من وجود نظم أو قوانين أو تشريعات تعبر عن فلسفة إسلامية، وإذا تحققت التشريعات والسياسات الاقتصادية الإسلامية فقد تحقق أكثر من نصف النظام، فالنظام أسه التنظيمات وكثيراً ما يسمى التشريع أو القانون نظاماً لذلك، فإذا كان الحاكم في الاقتصاد تشريع إسلامي فهو نظام إسلامي.

ولابد مع ذلك من وجود مؤسسات اقتصادية ذات مبادئ وأهداف إسلامية تستمد سياساتها من تلك النظم والتشريعات، وتنزلها في الواقع، تراعي الأهداف الإسلامية، وتقيسها وفق منهاج علمي، وتحلل نتائجها.

فالمعول عليه في التقييم النظر إلى القوانين والنظم والتشريعات، وإلى تنفيذ المؤسسات.

على أنه ينبغي أن يرجح في النظر جانب القوانين والتشريعات، وإن حصل ضعف أو خلل في واقع المؤسسات، لما تقدم ولأن "دراسات النظام الاقتصادي تتعلق بما يجب أن يكون، فهي تعنى ببناء نموذج نظري مستمد من استنتاجات قبلية، تعد مسلمات عند المجموعة التي تكون أفراد المجتمع.

فإذا قلنا: إن على الحكومة في النظام الرأسمالي أن تمنع الاحتكار، فهذه المقولة في ظل دراسات النظام الاقتصادي ليست محل اختبار، بل هي مسلمة، تكون مهمة دراسات النظام الاقتصادي النظر في مآلاتها، وفي طرق تنفيذها، وأثر ذلك..." (القري، 1999).

و"تعد دراسة النظام الاقتصادي واحدة من الاستخدامات المهمة للمنهج المعياري في علم الاقتصاد، وهي لطبيعتها تعنى بما يجب أن يكون، وليس بما هو كائن" (السابق).

2.2 التنظير في النظام الإسلامي

كُتب في أصول النظام الاقتصادي الإسلامي وتفاصيله قديماً وحديثاً، ومن أوائل من كتب فيه على التفصيل الحديث كتابات مستقلة عن النظام الاشتراكي والرأس مالي من المعاصرين تقي الدين النبهاني (1914-1977م)، وذلك في كتابه: النظام الاقتصادي في الإسلام، وكتب فيه باللغة الإنجليزية د. معبد الجارحي، في حزيران 1979، ثم أعاد البحث وحرره ونشره باللغة العربية عام 1982م (الجارحي، 1982)، كما كتب فيه الشيخ الصدر: اقتصادنا، وكتب منذر قحف: الاقتصاد الإسلامي علماً ونظاماً، وكتب في جزئيات منه عمر شابرا، وكتب غيرهم كتابات مستقلة، توضح أسس النظام الاقتصادي الإسلامي، ولا تزال المقررات في الكليات

والمعاهد في الكليات المختصة بالاقتصاد الإسلامي تدرس النظام الاقتصادي الإسلامي وتنتج فيه المقررات، ومن ذلك: النظام الاقتصاد الإسلامي في الإسلام، ألفه خمسة من الأساتذة الدكاترة بجامعة الملك سعود، منهم أ.د عمر بن فيحان المرزوقي أستاذ الاقتصاد الإسلامي. ومقررات أخرى تدرس في جامعات ومعاهد أخرى منتشرة في العالم الإسلامي، أو الغربي.

والببليوجرافيا العربية والغربية فيها عشرات العناوين المتعلقة بنظام الاقتصاد الإسلامي.

ولئن كان كثير من تلك الدراسات المشار إليها وصفية أخلاقية، فإن في جملتها دراسات تلم أطراف البحث لتشكل بنية نظرية متكاملة، كما حاول معبد الجارحي وآخرون في كتاباتهم، وهذه الكتابات تسفر عن وجه نظام مستقل متوسط بين نظامين راجا في العالم معاً حينا من الدهر.

مسألتان في التنظير:

2.2.1 المسألة الأولى: اتجاه جعل النظام الإسلامي لبراليا واتجاه جعله اشتراكياً

كانت هناك كتابات في أوائل الستينيات من القرن الماضي إبان سطوة النظم الاشتراكية في العالم العربي حاولت تطويع النظام الاقتصادي الإسلامي ليتفق مع بعض النظم الاقتصادية الاشتراكية، من نحو كتاب محمد عبدالمطلب: النظام الاقتصادي في الإسلام، نص فيه على محاولته: "إيضاح مدى توافق الأسس الاشتراكية لبعض تعاليم الإسلام"، قال: "ثم خلصت إلى أن الإسلام هو الدين الجدير بلقب الاشتراكية، بما خطه من أسس التكافل والتضامن، وبما رسمه من أسس في العدل والمساواة" (أحمد، 1965)، وكتاب الشيخ مصطفى السباعي: "اشتراكية الإسلام"، جَهَّلَ فيه القائلين برأسمالية الإسلام (السباعي، 1960). وفي كتابات الأستاذ سيد قطب رحمه الله تجد بواكير إنكار هذا الخلط بين الإسلام والاشتراكية، مع إقراره بوجود نقاط التقاء (قطب، 2003)، ثم لما تغيرت الأوضاع وتراجعت الاشتراكية في العالم، وسيطرت نظم اقتصادية مشتقة أو معدلة من الرأسمالية واللبرالية ركب بعض المنظرين مركباً آخر! الأولون في سياق اشتراكية الإسلام، والآخرون في سياق لبرلة الإسلام! وكلا طرفي قصدِ الأمور ذميم، يقول معبد الجارحي: "النظام الاقتصادي الإسلامي ليس مجتمعياً، بقدر ما هو ليس رأسمالياً" (الجارحي، 1982).

2.2.2 المسألة الثانية: انتقاص الجهود العلمية في أصول نظام الاقتصاد الإسلامي المعرفية

القصور المعرفي في علم الاقتصاد الإسلامي المعاصر، ليس قصوراً في الأصول التي تبنى عليها أحكامه، فهذه قد قدم فيها المسلمون منذ عصورهم الأولى ما لم تقدمه أمة أخرى كما مضت الإشارة في التمهيد. لكن ثمة قصور في أسلمة المنتجات الجديدة، وابتكار ما يناسب المبتكرات المعاصرة المتجددة من حلول، وبناء النظم الحديثة والنظريات. وهناك كتابات ذات نظرة غير إيجابية تجاه الإنتاج المعرفي في أصول الاقتصاد الإسلامي نفسه، وتلك النظرة حاضرة في كتابات محمد أكرم خان (خان، 2019)، وآخرين (العسال و عبدالكريم، 1992)، وقد تناول بعلباس هذا الاتجاه بشيء من النقد في ورقته (هل قصر الفقهاء المعاصرون في بيان أصول النظام الاقتصادي الإسلامي)، وبين أنه لا ينبغي لعاقل أن يظن أن أصول الاقتصاد أهملت حتى كشفها مفكرون معاصرون (عبدالرزاق، 2008)، وهناك نظرة أخرى دون تلك، ترى أن علماء الدين "تعوزهم الدراسات الاقتصادية الفنية، ومن ثم فهم لا يحسنون الكشف

عن الأصول الاقتصادية الإسلامية وإعمالها بما يتماشى ومقتضيات العصر، وربطها بما هو واقع فعلاً بعالمنا الاقتصادي المعقد الحالي"، (الفنجري، 1993) ولا تخلو من مناقشة في ظل الواقع المعاصر للجامعات والمجامع والهيئات والمؤسسات المعنية بالاقتصاد الإسلامي.

2.3 النظام الإسلامي تطبيقاً

وجود نظام اقتصادي مطابق للشرع أو لأي آيديلوجية أخرى مطابقة تامة لا يمكن أن يكون واقعياً، هو أشبه بالمثل الأفلاطونية، والمجردات العقلية، أما الواقع ففيه الخطأ والصواب، وفيه التقصير والتجاوز، وفيه الاجتهاد القريب أو البعيد، وفيه من يعارض النظام برمته.

والواقع حتى في الدول الاشتراكية أو الليبرالية هو أنظمة اقتصادية مختلطة، كما قال شابرا: "لا توجد الرأسمالية بمعناها الكلاسيكي للحرية الاقتصادية (Laissez faire)، في أي مكان، فقد تم تعديلها عبر القرون، حيث تدخلت الحكومات على نطاق واسع لتصحيح آثارها السلبية على العدالة" (شابرا، الإسلام والتحدي الاقتصادي، 1996)، وهذا معنى ثناه كارل بولاني في التحول الكبير عند حديثه عن ليبرالية الأسواق (بولاني، 2009)، وقل مثل ذلك في اشتراكية الصين وأثرها على نظامها الاقتصادي، فالواقع في هذا العالم المتداخل المتواصل اقتصادات مختلطة يغلب عليها طابع ما.

فهل غلبة طابع اقتصاد ما يحكم بموجبها بأن ذلك الاقتصاد هو الواقع المطبق تغليباً؟

لا مشاحة في الاصطلاح إذا تبينت الحقائق، لكن من المسائل الجديرة بالاهتمام في بحث وجود نظام اقتصادي إسلامي معرفة الحدود التي يمكن أن يقال فيها إنَّ النظام الاقتصادي إسلامي، والحدود التي تخرجه عن وصف الإسلامية، وذلك لأن له اتصالاً بإطلاق أسماء الأحكام في الشريعة الإسلامية، وهو شأنٌ لا يجوز أن تقبل فيه الدعوى ولاسيما في نفي وصف الإسلام.

وينبغي أن يزيد التشديد في ذلك إذا كان الحكم على بلاد ودور إسلام كانت على أصل إسلامي، فالحكم بتحولها إلى غيره أو نفيه عنها أشد شرطاً عند الفقهاء (الأزرق، 2010).

وأنبه هنا إلى أن الكلام ليس عن مؤسسات ائتمان أو تمويل إما أن تقوم على الربا فتخالف مقرر الإسلام في نشاطها الأساسي، أو تمنعه وتمنع أموراً أخرى فتوافق الإسلام في أي بلد كانت، ومن ثم يمكن أن نقول عنها: إسلامية، أو شرعية، أو جائزة أو نحو ذلك، الشأن هنا في نظام اقتصادي متكامل؛ في مصادر تمول دولة وإنفاقها، ومؤسسات اقتصاد كلي وجزئي كثيرة.

فهل يكفي في هذا النظام وجود ما يحرمه الإسلام من الكبائر –كالربا مثلاً– لإخراج النظام الاقتصادي الذي يعنى بالزكاة والأوقاف والتضامن الاجتماعي، ومؤسسات الخدمات الاجتماعية التجارية والتطوعية، ويحرم بالجملة المحرمات الشرعية في المعاملات هل يخرجه الربا –وما يتساهل فيه من المعاملات المحرمة على نطاق القطاع البنكي وما قاربه– عن حكم الإسلام برمته؟ أو هو كالمسلم لا يسلبه اسم الإسلام وجود الذنب –على المقرر في مذاهب أهل السنة؟ (ابن أبي العز، 1997) (الأصبحي، –)، وما أثر وجود أنظمة تأذن في بعض المحرمات الكبيرة –كالربا– سواء كانت تكفل ممارستها، وتجعلها حقوقاً محترمة، أو تغض الطرف عنها، وإن كانت لا تحكم بشرعيتها عند التقاضي؟ وكلا المسلكين موجود في العالم الإسلامي، سوف يأتي التنبيه عليه.

هذه أسئلة كبيرة تحتاج إلى بحث مستقل يفصل أحكامها، ويبين حدودها، ولايمكن أن تفي بذلك هذه المقالة، ولم ير الباحث – بعد تقليب النظر في ببليوغرافيا الكتب وقواعد بيانات بعض المؤسسات والمجلات المتاحة للأكاديميين– شيئاً مستقلاً يفي بموضوعه، وهو بحث ينبغي أن يتولاه من درس الشرع وأحكم فقهه، ودرس الاقتصاد وعرف واقعه.

وقد وجد الباحث انتقادات تؤيد هذا الرأي تقول: الاقتصاديون الإسلاميون حتى الآن لم يتوصلوا إلى إجابة سؤال أساسي: ما هو الحد الأدنى أو حد الكفاية من الظروف التي إن توفرت في اقتصاد ما يمكن أن نطلق عليه إنه إسلامي.. هل يكفي أن نقول إن منع الفائدة التجارية وتطبيق الزكاة بشكل إلزامي يكفي في تحقيق أسلمة الاقتصاد؟.. لماذا لا نعتبر اقتصاديات الدول الإسلامية حالياً إسلامية؟ أشار إلى ذلك ميراخور وغيره (خان، 2019).

نعم توجد آراء ومعايير لبعضهم كالذي أطلق عليه معبد الجارحي: معيار شابرا، والذي لم يكتف بمجرد إزالة سعر الفائدة من النظام المصرفي، حتى يضاف إلى ذلك: 1– بناء سلوك الوحدات الاقتصادية على أسس إسلامية بدلاً من الأسس النفعية، 2– أن يؤسس الاقتصاد على المساهمة لا على الاقتراض، 3– أن تكون حقوق الملكية أغلبها حقوقاً عينية (Equity Capital)، لا من حقوق نقدية، 4– ألا يسمح للمصارف التجارية بأن تخلق ودائع ثانوية (الجارحي، 1982).

لكن هذا أشبه بأن يكون متعلقاً بمؤسسات مالية لا عموم الاقتصاد، وعامة ما فيه من الواجب يدور على منع الربا.

والسؤال متعلق بالاقتصاد لا بالنظام المالي، فهل وجود الربا في النظام المالي يبطل إسلامية النظام الاقتصادي برمته؟ هنا ما يزعم الباحث أنه يحتاج إلى مزيد نظر وبحث.

2.3.1 مسلك الباحث فيما هو إسلامي

تقدم في مفهوم النظام الفقرة (3– 1)، أنه يقوم على قسمين في الجملة قوانين وتشريعات إسلامية، ومؤسسات ترعى أهدافه، والباحث يفترض وجود أنظمة اقتصادية إسلامية في المجمل في بلدان المسلمين، استصحاباً لأصل الإسلام، واستبقاء للبراءة عند التردد في حال الشخصيات حقيقية كانت أو مجازية، وأصل البراءة بشروطه لدى من لم يثبت عنده ناقل يقتضي الخروج عنه هو الواجب حسب مقررات الأدلة الشرعية، والقواعد الأصولية، نُقل الاتفاق عليه، ليس مجرد فرضية اختيارية، (ابن التلمساني، 1999)، ولذلك شروط (ابن تيمية، 2019)، على خلاف قوي في حجية بعض أنواع الاستصحاب الأخرى، (الإيجي، 2004).

وحكم الجملة للغالب، ففي الدولة المسلمة يبقى النظام الاقتصادي إسلامياً مادامت تشريعات الدولة القضائية لم تستورد نظاماً آخر يستحل الربا، بل تحكم قضاء بِمُوجَب أصول الإسلام في معاملاته، وإن لم يخل التطبيق من محرمات وتجاوزات أو اجتهادات مخالِفَة، بالإضافة إلى فساد وخلل يعتري المقررات لا بد أن يدخل الدول ومؤسساتها يقل أو يكثر لا تقره النظم المعلنة أياً كانت، يحول دون أن تتحقق معه بعض الأهداف، زيادة على ما يعتري أي نظام من الخلل نتيجة للخلل المعرفي المعاصر.

ومع التأكيد على أن وجود نظام من عدمه لا يخل بحقيقة ما يحققه الاقتصاد الإسلامي في الجملة من سد حاجات في كل الدول، حتى الغربية غير المسلمة التي تقوم فيها صناعة مالية إسلامية، وما تلقاه المالية الإسلامية من نجاح وتنام حتى في أوقات الأزمات العالمية (IFSB, 2023)، ولاسيما على النطاق الجزئي رغم وجود خلل يعتري التطبيق.

وتقييم الافتراض المذكور يستوجب أن ننظر بعدل وإنصاف إلى أهم السلبيات، وكذلك إيجابيات الواقع دون أن نكتفي بتسليط المجاهر والأضواء على السلبيات.

2.3.2 النظام السعودي نموذجاً:

اختار الباحث أن يعرض النموذج السعودي، فإليه تتوجه الأنظار حين يذكر جدل النظام الاقتصادي الإسلامي، بالإضافة إلى السوداني والنموذجين الباكستاني والإيراني، فهذه الأربعة تمثل أكثر النظم التي يشار إليه بالإسلامية، كما قال مراد هوفمان (Murad Wilfried Hofmann) : ثم تشخص أبصار المسلمين صوب إسلام أباد والرياض والخرطوم وطهران متسائلة حيرى: أما آن أن يُهتدى إلى نظام اقتصادي حقيقي فعّال، سُداه ولحمته هدي الإسلام وأخلاقياته اقتصاد إنساني! (هوفمان، 1997)

والمقصود هو التمثيل لا الحصر، فإن إثبات الوجود يصح بمثال، ولا يعني ذلك أنه لا يوجد غيره، فالتجربة السودانية من حيث التشريع والقوانين والأنظمة واللوائح تجربة متميزة موثقة من قبل البنك المركزي وغيره، تجرم الربا والقمار وكثيراً من المعاملات المخالفة للشريعة قانونياً (بنك السودان المركزي، 2006)، وأيضاً فالواقع في جُلِّ دول الخليج على سبيل الإجمال جدير بالدراسة، وهو كالواقع الباكستاني لم يقف الباحث على تفاصيله، ولا يمكنه نفي وصف اقتصاده بالاقتصاد الإسلامي، لكنه يحتاج إلى وقت من أجل دراسته، وأعسر منها النموذج الإيراني فهو يحتاج إلى جهد أكبر يُقيم وفقاً لمقررات المذهب الإمامي الإثني عشري، بالإضافة إلى التقييم والمقارنة وفق المذهب السني، وأقرب من ذلك التجربة الماليزية فهي جديرة بالدراسة، وكذلك التجربة التركية، ولعلَّ كُلُّ ذلك يتأتى في مقالات أو دراسات أخرى.

2.4 الواقع السعودي.

2.4.1 الواقع التطبيقي:

السعودية إحدى دول مجموعة العشرين G20 التي يمثل إنتاجها المحلي مجتمعاً حوالي 85% من الناتج المحلي الإجمالي العالمي، وأكثر من 75% من التجارة العالمية (G20, 2024)، فاقتصادها أحد أكبر اقتصادات العالم، فهل يخرج النظام الاقتصادي القائم في المملكة العربية السعودية مثلاً عن كونه نظاماً اقتصادياً إسلامياً لوجود الربا في كثير من مؤسساته المالية؟ أو لوجود مخالفات شرعية أخرى متفق عيها أو مختلف فيها؟ مع كونه يعتني بحوكمة المالية الإسلامية، ويتيح للمالية الإسلامية مجالاً رحباً، بل هي الغالبة على ما سيأتي بيانه حتى على نطاق المؤسسات المالية، بالإضافة إلى إسهام مؤسسات الدولة الاقتصادية الأخرى –خارج نطاق المؤسسات التمويلية أو المالية– الكبير في جوانب الاقتصاد الإسلامي كالعناية بالزكاة جباية وتوزيعاً، والتي تخدمها هيئة الزكاة والضريبة والجمارك، وأيضاً الأوقاف التي تخدمها الهيئة العامة للأوقاف، بالإضافة إلى جهود التكافل والتضامن التي ترعاها وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، بالإضافة إلى صناديق التمويل المتعددة التي تقوم على التمويل والإقراض غير الربحي، كصندوق التنمية العقارية، وصندوق التنمية الثقافي، وصندوق التنمية الزراعي، وصندوق التنمية الصناعية، وصناديق الزواج القائمة، وبعضها يقوم إما على القروض الحسنة أو التبرعات كصندوق إعانة زواج الأيتام التابع لوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، وكذلك ما يتيح خدماته المركز الوطني السعودي لتنمية القطاع غير الربحي، وصندوق دعم المشاريع الصغيرة، ولجميع هذه المؤسسات مواقع على الانترنت فيها تقاريرها،

وتبين أنشطتها، وكل أنظمتها موجود في موقع (هيئة الخبراء،–) بمجلس الوزراء السعودي على الانترنت، ومجمل أرقام قروض بعض هذه الصناديق والجهات كصندوق التنمية العقارية وصندوق التنمية الصناعية تفوق ميزانيات بعض الدول، حيث تبلغ مليارات الدولارات، فصندوق التنمية الصناعية وحده بلغ مجمل إقراضه حتى 2020م: 17.6 مليار ريال سعودي من جملة 212 قرضاً (رؤية المملكة 2030، 2021)، بينما قدم الصندوق العقاري قروضاً بلغت أكثر من 465 مليار ريال خلال المدة من 2017م حتى نهاية 2023م (صندوق التنمية العقارية، 2024)، وبلغت القروض المقدمة من قبل صندوق التنمية الزراعية منذ إنشائه وحتى عام 2023م أكثر من 65 مليار ريال (صندوق التنمية الزراعية، 2023)، وبلغ الدعم المقدم من قطاع الأوقاف في مجالاته عام 2023 وحده (876) مليون ريال (أوقاف، 2023)، وعامة هذه القروض قروض ميسرة، أو حسنة، بل ربما دخلتها خصومات وإعفاءات.

هذا غير الواقع الشعبي ونشاط القطاع الخاص على صعيد الجمعيات والمؤسسات العاملة في التمويل والتأمين والتنمية الاجتماعية والخدمات، أو ما يمكن أن نسميها بمؤسسات الاقتصاد الجزئي، كالشركات التجارية، ومن أكبرها المؤسسات المالية الإسلامية، والمصرفي منها يمثل أكبر قطاعات النظام المالي السعودي وتقارب أصوله 100% من الناتج الإجمالي (FITCH WIRE, 2024)، والإسلامي منها له حضور قوي يفوق حضور المصارف التقليدية في الدولة، وأكبرها البنك الأهلي البالغ رأس ماله حالياً ستون مليار ريال سعودي (البنك الأهلي السعودي، 2024)، وكانت أصول المصرفية الإسلامية تمثل في عام 2020م، 68% من حجم الأصول المصرفية المحلية، وقد تحولت بعد ذلك مصارف برمتها من تقليدية إلى إسلامية فزادت هذه النسبة، وتخدم المصرفية الإسلامية فيها مؤسسات شتى تديراً أصولاً مالية كبيرة، بل هي الأكبر في العالم منذ عام 2020م (منتدى البركة للاقتصاد الإسلامي، 2022)، وقد بلغ "إجمالي الأصول الإسلامية عبر القطاعات أكثر من 3,1 تريليون ريال، ويمثل قطاع المصرفية الإسلامية وحده ما يقارب 33% من أصول البنوك الإسلامية على مستوى العالم"، حسب تصريحات محافظ البنك المركزي، في ندوة الذكرى العشرين لمجلس الخدمات المالية الإسلامية IFSB المصاحبة للاجتماعات السنوية للمجلس (وكالة الأنباء السعودية، 1445). وعلى الصعيد غير الربحي توجد مؤسسات خاصة كثيرة تعنى بالأوقاف والتنمية من خلالها؛ إما بيوت خبرة علمية غير ربحية كاستثمار المستقبل (استثمار المستقبل، 2024)، أو بالقرض الحسن كمركز جنى والذي بلغ مجمل إقراضه الحسن التراكمي ما يزيد على 2.5 مليار ريال سعودي (مركز جنى، 2024)، إلى غير ذلك من المؤسسات التي لها إسهام عال في الاقتصاد والتنمية على كافة الأصعدة مالية وتعليمية وصحية وهلم جراً.

وما تقدم لا يعني أن النظام الاقتصادي القائم هناك إسلامي خالص، بل البنك المركزي يتعامل بواحدة من أعظم الكبائر والمناهي الشرعية التي لا يجوز التقليل من شأنها أو التهوين من أمرها، وهي الربا المتمثل في الفوائد البنكية، أو التعاملات والمشتقات النقدية والمالية المحرمة، وذلك على نطاق السياسات واللوائح التي ينظم بها العمل المصرفي، وتجري في الأسواق المالية، وإن كان النظام البنك نفسه لا ينص على الربا (رئيس مجلس الوزراء السعودي، 1442)، بالإضافة إلى تعاملات أخرى للدولة وتصرفات منتقدة كاستثمارات في سندات محرمة أو مشاريع عليها انتقادات أخرى، لكن كم تبلغ نسبة إيراداتها من إيرادات الاقتصاد الإجمالي؟ وكم تمثل من إجمالي الأصول؟ يمكن تصور واقع سوق المال من موقع هيئة سوق المال، ودراسة ذلك التفصيلية هي التي تخرج تصوراً صحيحاً، بخلاف الانطباعات المبنية على النظر إلى زاوية، ولاسيما وأن السلبية منها قد تقابل بإيجابية فعلى سبيل المثال قارن

الصكوك المحلية المطروحة بسندات الدين الربوية المحلية، في تقارير في النشرات الإحصائية لسوق المال السعودية تجد نسبة السندات إلى الصكوك ضئيلة جداً لا تبلغ 1% (هيئة السوق المالية، 2024)، مع التأكيد على عدم التهوين من أمر يسير الربا، فقليله عظيم الخطر.

لكن هل يخرج الاقتصاد بما تقدم عن حد كونه اقتصاداً إسلامياً في الجملة؟ الجواب الأهم في النظام الحكمي والواقع التشريعي.

2.4.2 الواقع التشريعي:

إذا تجاوزنا الأمور الإدارية واللوائح التنفيذية المتعلقة بالمركزي وواقع عمله، إلى مستوى التشريعات الحكمية أو القضائية، في المملكة العربية السعودية نجد تشريعات إسلامية مفارقة لذلك التنظيم الإداري الجاري في البنك المركزي، وذلك بدءاً من النظام الأساسي للحكم الذي هو بمثابة الدستور في الدول الأخرى، وبموجبه يمكن للمحكمة العليا أن تنقض حكم أي جهة حكمت حكماً يخالف القواعد الشرعية والنظامية، والمحكمة العليا تمثل مستوى تقاض ثالث بعد المحكمة المختصة والاستئناف في بعض الأحيان (وزارة العدل، –)، وهذا النظام الأساسي ينص في مادته الأولى على أن السعودية: "دولة عربية إسلامية، ذات سيادة تامة، دينها الإسلام، ودستورها كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم"، ونصت المادة السابعة منه على أنه: "يستمد الحكم في المملكة العربية السعودية سلطته من كتاب الله تعالى، وسنة رسوله. وهما الحاكمان على هذا النظام وجميع أنظمة الدولة" (أمر ملكي، 1992).

فلا غرو أن تكون على وفق ذلك الأنظمة التي تعمل بها المحاكم العامة، واللجان المتخصصة بالفصل ومنها العاملة في مجال الأوراق المالية، والمنازعات المصرفية والتمويلية، والناظر في أحكامها يجدها لا تعتبر أنظمة التقاضي في المملكة العربية السعودية الربا شرعياً، ولا تحكم بموجَب عقده بل تبطله، فهذا على مستوى التقاضي والمؤسسات العدلية والتشريعية، لكنها غير مخولة بالتدخل في ممارسة البنوك وما يجري تنظيمه على المستوى الإداري، أو يمارسه البنك المركزي، أما محاكمها العامة والعليا فملتزمة في الجملة بأحكام الشريعة، وكذلك لجان التقاضي المصرفية، وكذلك لجان فصل منازعات الأوراق التجارية في الدولة، فوفقاً للمبادئ والأحكام تقوم بإبطال الفوائد الربوية إذا أُثبت عند التقاضي أنها ربوية، انظر على سبيل المثال، المبادئ رقم (393)، (797)، (844)، (981) (الأمانة العامة للجان المنازعات والمخالفات المصرفية والتمويلية، 2022).

وكذلك الناظر في أحدث النظم المعمول بها والمتصلة بالأنشطة الاقتصادية وهو نظام المعاملات المدنية، الذي غدا اليوم الأصل في النظر الحكمي للمحاكم التجارية ولجان الفصل في المنازعات المالية والمصرفية وغيرها، وكذلك من نظر في المبادئ القضائية والسوابق الحاكمة على المؤسسات الاقتصادية، يجد تشريعاً إسلامياً لا غبار عليه (وزارة العدل، 1444)، وبالجملة يلحظ إسلامية الأنظمة من ينظر في أنظمة الشركات، والعمل والعمال، والأسواق، على نطاق البلديات وما تضعه من اشتراطات صحة وسلامة وغيرها أو الهيئات كهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، التي من أعمالها الاحتساب على الأسواق حسب المادة السابعة من نظامها الساري (مجلس الوزراء، 2016)، أو ما تتولاه جهات مختلفة في أنظمة شتى كنظام مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية، ونظام مكافحة الغش التجاري، إلى غير ذلك مما هو مثبت في موقع هيئة الخبراء بمجلس الوزراء السعودي.

لكن الكمال عزيز، ويبقى للاجتهاد مجال، والخلل قد يقع في الممارسة أو على نطاق الإدارة وجدية الإلزام والالتزام، ومقدار التجاوز والإغضاء، والحوكمة قد تسدد وتقارب في كل ذلك.

والمقصود التنبيه عليه هنا وجود تشريعات مبنية على أسس فلسفة إسلامية، ووجود مؤسسات تهدف إلى تحقيق مبادئ وأهداف اقتصاد إسلامي، مع وجود مؤسسات دولة تخالف ذلك، تناقض بعض لوائحها النظام العام، والغالب منسجم مع الفلسفة والمبادئ الإسلامية.

وأياً ما كان موضع هذا الاجتهاد من الخطأ أو الصواب، فهناك اتجاه ناقد يذهب بعيداً، يقرر أن الاقتصاد الإسلامي أعم من التمويل الإسلامي وهذا أعم من التمويل الربحي، وهذا صحيح، لكنه يزعم أن "ما جرى تطبيقه من الاقتصاد الإسلامي لا يتجاوز عتبة التمويل الربحي، ومن طبيعة التطبيق الجزئي، على فرض نجاحه" (أبو زيد، 2013)، وهذه الرؤية لا يظهر إحاطتها بالواقع، ربما تصدق في بعض الجهات دون بعضها، كما يبينه العرض السابق.

خاتمة البحث:

للوهلة الأولى قد يبدو أنه لا توجد نظرية للاقتصاد الإسلامي باعتبار أن النظريات الموجودة التي تدرس عامتها غربية، وهذا المسلك لا يخلو من نظر، فالنظريات العلمية -إذا سلم كونها علمية- غير مختصة بواضعيها، هي بمثابة الحقائق، يمكن أن تستعمل على وجه يتفق مع مقررات الشريعة أو يخالفها. وكذلك القول بوجود نظرية إسلامية لا يخلو من إجمال قد يُوافق بحق وقد يُعارض بحق. وأيا ما كان فيوجد خبراء اقتصاد إسلامي، لهم القدرة على دراسة الواقع ونمذجته وتحليله واقتراح المعالجات أو الحلول ووضع التوقعات التي تتفق مع المقررات الشرعية، واستعمالهم النظريات الموجودة المناسبة وفق ما ينسجم مع المقررات الشرعية، وقد وضع بعض هؤلاء نظريات جزئية مختصة بمسائل اقتصادية كالرفاه مثلاً، ولبعضهم جهود أخرى تهدف إلى وضع نظريات متكاملة معيارية. واتجاهات الخبراء المسلوكة إزاء النظريات الاقتصادية كلها مما تحتاجه الساحة ويناسب واقعاً في بعضها.

أما الأنظمة فثمة قصور في أدبيات تقييمها، وقبل الحكم على نظام اقتصادي بأنه إسلامي أو غير إسلامي لابد من النظر في التشريعات -ولاسيما الحكمية القضائية- وموافقتها للأحكام الشرعية، وكذلك إلى وجود المؤسسات التي تخدم الرؤية الإسلامية وتنفذ أهدافها، وبالجملة فنفي الإسلامية عن نظام مما ينبغي الحذر والتريث فيه. وكذلك الحكم بمطابقة النظام الاقتصادي الإسلامي للنظام الاشتراكي أو النظام الليبرالي فيه تجاوز وتأثر بوطأة المتغلب. وبين البحث أيضاً أن ادعاء كون المطبق من النظام الاقتصادي الإسلامي هو بعض القطاع المالي على خلل في تطبيقه، ادعاء غير صحيح، وتصور ناشئ عن قصور في معرفة الواقع، أو بخس لجهود كثير من المخلصين والحادبين العاملين، كما أن انتقاص الجهود العلمية على مدار ألف وأربعمائة سنة في تقرير أصول الاقتصاد الإسلامي لا يمكن أن يقبله من عرف تلك الأصول، بخلاف انتقادات الخلل المعرفي في الاقتصادي الإسلامي المعاصر ومواكبته للمستجدات بمنتجات تتماشى مع تلك الأصول.

وقد عرض البحث تجربة واقعية لأحد أكبر اقتصادات العالم وهو نظام الاقتصاد السعودي، وبين ما يتضمنه من خدمة للاقتصاد الإسلامي بما يتجاوز القطاع المالي، وأن الخلل في القطاع المالي والتمويلي نتيجة التعاملات الربوية التي يقرها البنك المركزي وتجري في

أسواق المال، ينبغي أن تقدر بقدرها، فالاقتصاد أكبر من ذلك، وتخدم التوجه الإسلامي منه مؤسسات شتى من الإنصاف عدم إغفال جهودها.

وأهم ما يوصي به: بذل مزيد من الجهود في تطوير علم الاقتصاد الإسلامي وتكميله معرفة وتطبيقاً، علماً وعملاً، بتأهيل متخصصين فيه يتقنون الأصول الشرعية، وعلم الاقتصاد الوضعي، بحيث يسهمون في نمو الاقتصاد الإسلامي تطبيقاً وتعليماً وتطويراً.

الكتابات النقدية التقويمية التفصيلية في النظريات الاقتصادية، وأيضاً في أدوات التحليل الاقتصادي التقليدية، فإن ساحة الاقتصاد الإسلامي بحاجة إلى ذلك لمعرفة ما لها وما عليها وما يلزم لأسلمتها، أو ما يلزم استبداله منها. فعلى المعنيين بالاقتصاد الإسلامي واجب تجاه تلك النظريات، وبهم تناط مسؤولية خلق صيغ منها أو بدائل لها قابلة للتطبيق والاستعمال في واقع إسلامي مرتقب، متى تهيأت أدواته، قرب تحققه وحصوله، كما أن عليهم أن يسددوا الخلل في التطبيق، والتنزيل المخالف للتنظير، ويبرؤوا من عهدته عن طريق معاييرهم وهيئاتهم واتحاداتهم ما أمكن ذلك.

ويتفرع عن ذلك التوصية بالعمل على وضع معايير واضحة للاقتصاد الإسلامي ككل، وما يلزم لأسلمة الاقتصاد وتحوله، وذلك يقتضي بحث ما يلزم للنظم الاقتصادية حتى تنسجم مع المقررات الإسلامية وتفي بحده الأدنى، بالإضافة إلى الكتابات التي تبين ما يلزم لإقامة نظم إسلامية اقتصادية مثلى.

وبالجملة فإن أمام الاقتصاديين المسلمين مجالاً رحباً، للتعديل والتسديد والمقاربة وابتكار نظريات جديدة لتحليل الواقع ومعالجة خلله بنظام اقتصادي إسلامي أو مقارب له قدر الإمكان، يستفيدون في ذلك من الإنتاج الحضاري الإنساني ويسددونه بشريعة تميزوا بها وضعت لتحصيل مصالح العباد ودفع الفساد.

وعلى العاملين في مجال الاقتصاد الإسلامي أن يعتزوا بذلك، وأن يعملوا على تسديد الاقتصاد الوضعي وتكميل معارفه، فلا أنسب لعلاج مشكلات البشرية الاقتصادية من منتجاتهم، فعليهم أن يرقوا بمعارفهم ويحكموا نظرياتهم، ومتى قبلها من قبلها أو جاء من طبقها في واقعه أثمرت له الخير.

المراجع العربية

إبراهيم عبد الله الأزرق. (2010). الأقوال في الدار المركبة وحكم تحول الدار. *مجلة البيان*، 8-13.

أحمد العسال، وفتحي عبدالكريم. (1992). *النظام الاقتصادي في الإسلام: مبادؤه وأهدافه*. القاهرة: مكتبة وهبة.

أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية. (2019). *جامع المسائل (ج2)*. الرياض–بيروت: دار عطاءات العلم – دار ابن حزم.

أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية. (2019). *السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية*، الرياض–بيروت: دار عطاءات العلم – دار ابن حزم.

استثمار المستقبل. (بدون تاريخ). استثمار المستقبل: من نحن. تم الاسترجاع من https://www.estithmar.org/estit/

الأمانة العامة للجان المنازعات والمخالفات المصرفية والتمويلية. (2022). *مدونة المبادئ القضائية في المنازعات المصرفية والتمويلية*. الرياض: موقع لجان المنازعات والمخالفات المصرفية والتمويلية.

البنك الأهلي السعودي. (2024). *موقع البنك الأهلي*. تم الاسترجاع من https://www.alahli.com/ar/pages/about-us

أمر ملكي. (1992). *النظام الأساسي للحكم*. تم الاسترجاع من https://laws.boe.gov.sa/BoeLaws/Laws/LawDetails/16b97fcb-4833-4f66-8531-a9a700f161b6/1

أوقاف. (2023). *التقرير السنوي 2023*. السعودية: الهيئة العامة للأوقاف.

بنك السودان المركزي. (2006). *توثيق تجربة السودان في المجال المصرفي والمؤسسات المالية الإسلامية - مخطط الوثائق (ج2)*. الخرطوم: بنك السودان المركزي. تم الاسترجاع في 8 أغسطس 2024، من https://cbos.gov.sd/sites/default/files/wathaig_book_02.pdf

حسن آقا نظري. (2012). *التنظير في الاقتصاد الإسلامي، دراسة في إمكانه ومنهجيته*. بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي.

رؤية المملكة 2030. (2021). *انجازات رؤية المملكة 2030 : 2016–2020*. الرياض: رؤية السعودية 2030. تاريخ تم الاسترجاع في 8 أغسطس 2024، من https://www.vision2030.gov.sa/media/c1oaba3c/vision-2030-achievements-2016-to-2020.pdf

سعيد بلعباس عبدالرزاق. (2008). هل قصر الفقهاء المعاصرون في بيان أصول النظام الإسلامي؟ *مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الاقتصاد الإسلامي*(ع1)، 33-59.

سيد قطب. (2003). *في ظلال القرآن، (ج2)* (ط 32). القاهرة: دار الشروق.

صندوق التنمية الزراعية. (2023). *التقرير السنوي 60: العام المالي 2023*. السعودية: صندوق التنمية الزراعية.

صندوق التنمية العقارية. (2024). *755 ألف عقد تمويلي بقيمة 465 مليار ريال حتى نهاية 2023*. تم الاسترجاع في 8 أغسطس 2024 https://beta.redf.gov.sa/ar/media/news/Pages/755-%D8%A3%D9%84%D9%81-%D8%B9%D9%82%D8%AF-%D8%AA%D9%85%D9%88%D9%8A%D9%84%D9%8A-%D8%A8%D9%82%D9%8A%D9%85%D8%A9-465-%D9%85%D9%84%D9%8A%D8%A7%D8%B1-%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D9%84-%D8%AD%D8%AA%D9%89-%D9%86%D9%87%D8%A7%D9

عبد العظيم أبو زيد. (2013). الأزمة المعرفية للاقتصاد الإسلامي: مشكلة التطبيق، تشخيص حالة التمويل الإسلامي. *مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الاقتصاد الإسلامي*(ع1)، 121-130. تاريخ الاسترجاع 9 أغسطس 2024، من https://iei.kau.edu.sa/Files/121/Files/153876_IEI-VOL-26-1-01-Saati.pdf

عبد الملك بن عبد الله الجويني. (1401). *غياث الأمم في التياث الظلم*. (ط2، تحقيق عبدالعظيم الديب)، مكتبة إمام الحرمين.

عبدالله بن محمد ابن التلمساني. (1999). *شرح المعالم في أصول الفقه*. (ج2، ط 1). (عادل أحمد عبدالموجود، و علي محمد معوض، المحررون) بيروت: عالم الكتب.

عبد الله محمود الحوامدة. (2020). *النظرية الاقتصادية والاقتصاد الإداري* (ط 1). عمان: دار ابن النفيس.

عزالدين مالك محمد. (2019). منهجية بناء علم الاقتصاد الإسلامي. *مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الاقتصاد الإسلامي*(ع3)، الصفحات 151-159.

عضدالدين عبدالرحمن الإيجي. (2004). *شرح مختصر المنتهى الأصولي للإمام أبي عمرو عثمان ابن الحاجب المالكي، ج3* (المجلد 1). (محمد حسن إسماعيل، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

علي علاء الدين علي ابن أبي العز. (1997). *شرح العقيدة الطحاوية ج2*. (عبدالله عبدالمحسن التركي، و شعيب محرم الأرناؤوط، المحررون) بيروت: مؤسسة الرسالة.

كارل بول بولاني. (2009). *التحول الكبير: الأصول السياسية والاقتصادية لزمننا المعاصر*. (محمد فاضل طباخ، المترجمون) بيروت: المنظمة العربية للترجمة.

مالك بن أنس الأصبحي. (بدون تاريخ). *الموطأ* (المجلد 2). (عبدالوهاب عبداللطيف، المحرر). -: المكتبة العلمية.

مجلس الوزراء. (2016). *تنظيم الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر*. تم الاسترداد من موقع هيئة الخبراء بمجلس الوزراء:

https://laws.boe.gov.sa/BoeLaws/Laws/LawDetails/d7ab6b0a-b50b-4be5-9284-a9a700f209d4/1

محمد أحمد الأفندي. (2019). *النظرية الاقتصادية الجزئية والمتوسطة ج2* (المجلد 1). عمان: مركز الكتاب الأكاديمي.

محمد أكرم خان. (2019). *ما هو الخلل في الاقتصاد الإسلامي؟ تحليل الحالة الراهنة والمخططات المستقبلية* (المجلد 1). (عمر السيد علي حسين، المترجمون) بيرت: مركز نماء.

محمد أنس الزرقاء. (2008). ثنائية مصادر المعرفة في علم الاقتصاد الإسلامي ونتائجها المنهجية. تأليف مركز أبحاث الاقتصاد الإسلامي (المحرر)، *المؤتمر العالمي السابع للاقتصاد الإسلامي* (الصفحات 29-44). جدة: جامعة الملك عبدالعزيز. تاريخ الاسترداد 7 8, 2024، من https://iei.kau.edu.sa/Files/121/Files/60499_Confrence_1.pdf

محمد شوقي الفنجري. (1993). *ذاتية السياسة الاقتصادية وأهمية الاقتصاد الإسلامي*. القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

محمد عبدالمطلب أحمد. (1965). *النظام الاقتصادي في الإسلام*. القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

محمد علي القري. (1999). *مقدمة في أصول الاقتصاد الإسلامي* (ط 3). جدة: دار الحافظ.

محمد عمر شابرا. (1996). *الإسلام والتحدي الاقتصادي* (المجلد 1). (محمد أنس الزرقاء، المحرر، و محمد زهير السمهوري، المترجمون) عمان، الأردن: المعهد العالمي للفكر الإسلامي والمعهد العربي للدراسات المالية والمصرفية.

محمد عمر شابرا. (1996). *ما هو الاقتصاد الإسلامي؟* (المجلد 1). جدة: المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، البنك الإسلامي للتنمية.

محمد نجاة الله صديقي. (2007). *تدريس الاقتصاد الإسلامي: جزئي–كلي*. جدة: مركز النشر العلمي بجامعة الملك عبدالعزيز.

مراد هوفمان. (1997). *الإسلام كبديل* (ط 2). (محمد غريب غريب، المترجمون) الرياض: مكتبة العبيكان.

مركز جنى. (2024). *مركز جنى*. تم الاسترداد من https://rdf.org.sa/ar/funds/18

مرسوم ملكي رقم (م/36) وتاريخ 11/4/1442هـ. (1442). *نظام البنك المركزي السعودي*. تم الاسترجاع من هيئة الخبراء بمجلس الوزراء: https://laws.boe.gov.sa/BoeLaws/Laws/LawDetails/a292ec7e-85fb-4ceb-9ad0-ac9200ced829/1

مصطفى حسني السباعي. (1960). *اشتراكية الإسلام*. القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر.

معبد علي الجارحي. (1982). نحو نظام نقدي ومالي إسلامي: الهيكل والتطبيق. *المسلم المعاصر*، الصفحات 53-99.

منتدى البركة للاقتصاد الإسلامي. (2022). *تقرير البركة للاقتصاد الإسلامي*. -: منتدى البركة. تاريخ الاسترداد 9 8, 2024، من https://forum.albaraka.site/%d8%aa%d9%82%d8%a7%d8%b1%d9%8a%d8%b1/

منذر قحف، و غسان محمود إبراهيم. (2000). *الاقتصاد الإسلامي علم أم وهم؟* اسطنبول: دار الفكر المعاصر.

هيئة السوق المالية. (2024). *النشرة الإحصائية ربع السنوية، 39*. الرياض: هيئة السوق المالية. تم الاسترجاع من https://cma.org.sa/Market/Reports/Documents/Statistical_Bulletin_Q1_2024_ar.pdf

وزارة العدل. (دون تاريخ). *المحكمة العليا*. تم الاسترجاع من https://moj.gov.sa/ar/Ministry/Courts/Pages/HighCourt.aspx

وزارة العدل. (1444). *الأنظمة العدلية*. تم الاسترجاع من ==https://laws.moj.gov.sa/legislation/x5mmyRvSC8dun5XxLYxEeQ

وكالة الأنباء السعودية. (1445). *اقتصادي / محافظ البنك المركزي السعودي : المملكة أكبر سوق للمالية الإسلامية بإجمالي أصول تتجاوز 3.1 تريليونات ريال*. تم الاسترداد من https://www.spa.gov.sa/9d0d3c160aa

يعقوب بن إبراهيم بن حبيب، (دون تاريخ). *الخراج، مصر:* المكتبة الأزهرية.

References:

Aḥmad, Muḥammad ʿAbd al-Muṭṭalib. (1965). *al-Niẓām al-Iqtiṣādī fī al-Islām* [The Economic System in Islam]. Cairo: al-Majlis al-Aʻlá lil-Shuʼūn al-Islāmīyah.

Al-Afandī, Muḥammad Aḥmad. (2019). *al-Naẓarīyah al-Iqtiṣādīyah al-Juzʾīyah wa-al-Mutawassiṭah* [Micro and Intermediate Economic Theory]. Cairo: Markaz al-Kitāb al-Akādīmī.

Al-Aḥmadī, Muḥammad ibn ʿAwwād. (1445). *Maṣādir al-Iltizām al-Idārīyah Wafqan li-Niẓām al-Muʿāmalāt al-Madanīyah* [Sources of Administrative Obligations According to Civil Transactions Law]. Riyadh: al-Jamʿīyah al-Fiqhīyah al-Suʻūdīyah.

Al-Amānah al-ʻĀmmah lil-Lijān al-Munāzaʿāt wa-al-Mukhālafāt al-Maṣrafīyah wa-al-Tamwīlīyah. (2022). *Madūnat al-Mabādiʾ al-Qaḍāʾīyah fī al-Munāzaʿāt al-Maṣrafīyah wa-al-Tamwīlīyah* [Judicial Principles in Banking and Finance Disputes]. Riyadh: Website of Committees for Banking and Finance Disputes.

Al-ʻAssāl, Aḥmad, & ʿAbd al-Karīm, Fatḥī. (1992). *al-Niẓām al-Iqtiṣādī fī al-Islām: Mabādiʾuh wa-Ahdāfuh* [The Economic System in Islam: Its Principles and Objectives]. Cairo: Maktabat Wahbah.

Al-Bank al-Ahlī al-Suʻūdī. (2024). *Mawqiʿ al-Bank al-Ahlī* [Website of the National Bank of Saudi Arabia]. Retrieved from https://www.alahli.com/ar/pages/about-us.

Al-Bank al-Markazī al-Suʻūdī. (2023). *al-Taqrīr al-Sanawī al-Tāsiʿ wa-al-Khamsūn: 1444H/2023* [The Fifty-Ninth Annual Report]. Riyadh: al-Bank al-Markazī al-Suʻūdī.

Al-Fanjarī, Muḥammad Shawqī. (1993). *Dhātīyat al-Siyāsah al-Iqtiṣādīyah al-Islāmīyah wa-Ahammīyat al-Iqtiṣād al-Islāmī* [The Self-Sufficiency of Islamic Economic Policy and the Importance of Islamic Economics]. Cairo: al-Majlis al-Aʻlá lil-Shuʼūn al-Islāmīyah.

Al-Ḥawāmidah, ʿAbd Allāh. (2020). *al-Naẓarīyah al-Iqtiṣādīyah wa-al-Iqtiṣād al-Idārī* [Economic Theory and Administrative Economics]. Amman: Dār Ibn al-Nafīs.

Al-Qurá, Muḥammad ʿAlī. (1999). *Muqaddimah fī Uṣūl al-Iqtiṣād al-Islāmī* [Introduction to the Principles of Islamic Economics] (3rd ed.). Jeddah: Dār al-Ḥāfiẓ.

Al-Jāriḥī, Maʿbad ʿAlī. (1982). "Naḥwa Niẓām Naqdī wa-Mālī Islāmī: al-Haykal wa-al-Taṭbīq" [Toward an Islamic Monetary and Financial System: Structure and Implementation]. *al-Muslim al-Muʿāṣir*, 30, 53–99.

Al-Jāriḥī, Maʿbad ʿAlī. (1999). "al-Niẓām al-Naqdī wa-al-Mālī al-Islāmī: Haykal al-Niẓām al-Naqdī wa-al-Mālī al-Islāmī" [The Islamic Monetary and Financial System: Its Structure]. *Majallat al-Furqān*, 42, 16–25.

Al-Jāriḥī, Maʿbad ʿAlī. (2002). "al-Siyāsah al-Naqdīyah fī Iṭār Islāmī" [Monetary Policy in an Islamic Framework]. *Dirāsāt Iqtiṣādīyah Islāmīyah*, 9(1–2), 35–89.

Al-Juwaynī, ʿAbd al-Malik ibn ʿAbd Allāh. (1401). *Ghiyāth al-Umam fi Iltīyāth al-Ẓulam* [Relief of the Nations in the Perplexities of Oppression] (2nd ed., edited by ʿAbd al-ʿAẓīm al-Dīb). Cairo: Maktabat al-Ḥaramayn.

Al-Sarīʿ, ʿAbd al-ʿAzīz ibn Muḥammad, & Al-Zāmil, ʿAbd Allāh ibn ʿAbd al-Muḥsin. (1445). *Niẓām al-Muʿāmalāt al-Madanīyah maʿa al-Fahāris* [Civil Transactions Law with Indexes]. Riyadh: al-Jamʿīyah al-Qaḍāʾīyah al-Suʿūdīyah.

Al-Subāʿī, Muṣṭafá Ḥusnī. (1960). *Ishtirākīyat al-Islām* [The Socialism of Islam] (2nd ed.). Cairo: al-Dār al-Qawmīyah lil-Ṭibāʿah wa-al-Nashr.

Al-Zarqāʾ, Muḥammad Anas. (2008). "Thunāʾīyat Maṣādir al-Maʿrifah fī ʿIlm al-Iqtiṣād al-Islāmī wa-Natāʾijuhā al-Manhajīyah" [The Duality of Knowledge Sources in Islamic Economics and Its Methodological Implications]. In *Proceedings of the Seventh International Conference on Islamic Economics* (pp. 29–44). Jeddah: King Abdulaziz University.

Amr Malakī. (1992). *al-Niẓām al-Asāsī lil-Ḥukm* [The Basic Law of Governance]. Retrieved from https://laws.boe.gov.sa/BoeLaws/Laws/LawDetails/16b97fcb-4833-4f66-8531-a9a700f161b6/1

Awqāf. (2023). *al-Taqrīr al-Sanawī: 2023* [Annual Report: 2023]. Saudi Arabia: General Authority of Endowments.

Balʿabbās, ʿAbd al-Razzāq Saʿīd. (2008). "Hal Qaṣr al-Fuqahāʾ al-Muʿāṣirūn fī Bayān Uṣūl al-Niẓām al-Iqtiṣādī al-Islāmī?" [Have Contemporary Jurists Failed in Clarifying the Principles of the Islamic Economic System?]. *Majallat Jāmiʿat al-Malik ʿAbd al-ʿAzīz: al-Iqtiṣād al-Islāmī*, 21(1), 33–59.

Fitch Wire. (2024, March 30). *Saudi Bank Risk Profiles Are Stronger than at Other GCC Lenders*. Retrieved from https://www.fitchratings.com/research/banks/saudi-bank-risk-profiles-are-stronger-than-at-other-gcc-lenders-30-05-2024

G20. (2024, August 8). *About the G20*. Retrieved from https://www.g20.org/en/about-the-g20

Haneef, M. A., & Furqani, H. (2011). Methodology of Islamic Economics: Overview of Present State and Future Direction. *International Journal of Economics, Management & Accounting*, 1(1), 1–26.

Hayʾat al-Awqāf al-Suʿūdīyah. (2022). *Taqrīr al-Hayʾah al-ʿĀmmah lil-Awqāf al-Sanawī* [Annual Report of the General Authority for Awqaf]. Riyadh: Hayʾat al-Awqāf..

Hofmann, Murad Wilfried, (1997). "Der Islam Als Alternative", (2nd ed.), (Tr. Muḥammad Gharīb Gharīb). Maktabat al-ʿUbaykān.

Ibn Abū al-ʿIzz al-Ḥanafī, Muḥammad ʿAlāʾ al-Dīn. (1997). *Sharḥ al-ʿAqīdah al-Ṭaḥāwīyah* [Explanation of the Tahawi Creed] (edited by Shuʿayb al-Arnāʾūṭ & ʿAbd Allāh al-Turkī). Beirut: al-Risālah.

Ibn al-Tilimsānī, Allāh ibn Muḥammad al-Fihrī al-Miṣrī. (1999). *Sharḥ al-Maʿālim fī Uṣūl al-Fiqh* [Explanation of the Principles of Jurisprudence] (ed. ʿĀdil Aḥmad ʿAbd al-Mawjūd & ʿAlī Muḥammad Muʿawwaḍ). Beirut: ʿĀlam al-Kutub.

Ibn Taymīyah, Aḥmad ibn ʿAbd al-Ḥalīm. (2019). *Jāmiʿ al-Masāʾil* [The Collection of Issues]. Riyadh: ʿAṭāʾāt al-ʿIlm.

Ibn Taymīyah, Aḥmad ibn ʿAbd al-Ḥalīm. (2019). *al-Siyāsah al-Sharʿīyah fī Iṣlāḥ al-Rāʿī wa-al-Raʿīyah* [The Legal Policy in Reforming the Ruler and the Ruled]. Riyadh-Beirut: ʿAṭāʾāt al-ʿIlm & Dār Ibn Ḥazm.

Ibrāhīm, Abū Yūsuf Yaʿqūb. (n.d.). *al-Kharāj* [The Book of Taxation] (ed. Ṭāhā Saʿd & Saʿd Muḥammad). Cairo: al-Maktabah al-Azharīyah lil-Turāth.

Ibrāhīm, Ghassān Maḥmūd, & Qaḥf, Mundhir. (2000). *al-Iqtiṣād al-Islāmī: ʿIlm Umm Wahm?* [Islamic Economics: Science or Myth?]. Damascus: Dār al-Fikr al-Muʿāṣir.

Ibrāhīm ʿAbd Allāh al-Azraq. (2010). *al-Aqwāl fī al-Dār al-Murakkabah wa-Ḥukm Taḥawwul al-Dār* [The Opinions on the Compound House and the Ruling on Its Transformation]. *Majallat al-Bayān*, 8–13.

IFSB. (2023). *The Islamic Financial Services Industry: Navigating Challenging Global Financial Conditions*. Riyadh: Islamic Financial Services Board. Retrieved August 8, 2024, from https://www.ifsb.org/wp-content/uploads/2024/03/21-IFS-Forum-Key-Takeaways.pdf

Istithmār al-Mustaqbal. (n.d.). *Istithmār al-Mustaqbal: Man Naḥnu* [Future Investment: About Us]. Retrieved from https://www.estithmar.org/estit/.

Kahf, M. (2003). *Islamic Economics: Notes on Definition and Methodology*. Retrieved August 7, 2024, from https://monzer.kahf.com/papers/english/paper_of_methdology.pdf

Khan, Muhammad Akram. (2013). *What Is Wrong with Islamic Economics?: Analyzing the Present State and Future Agenda*. Cheltenham: Edward Elgar Publishing.

Muḥammad, ʿIzz al-Dīn Mālik. (2019). "Manhajīyat Bināʾ ʿIlm al-Iqtiṣād al-Islāmī: Ahammīyat al-Murājaʿah wa-al-Taqwīm" [The Methodology of Building Islamic Economics: The Importance of Review and Evaluation]. *Majallat Jāmiʿat al-Malik ʿAbd al-ʿAzīz: al-Iqtiṣād al-Islāmī*, 32(3), October.

Naẓarī, Ḥasan Āqā. (2012). *al-Tanẓīr fī al-Iqtiṣād al-Islāmī: Dirāsah fī Imkāniyatih wa-Manhajīyatih* [Theorizing Islamic Economics: A Study in Its Possibility and Methodology]. Beirut: Markaz al-Ḥaḍārah li-Tanmiyat al-Fikr al-Islāmī.

Polanyi, Karl. (2009). *The Great Transformation: The Political and Economic Origins of Our Time* (trans. Muḥammad Fāḍil Ṭabākh). Beirut: al-Munaẓẓamah al-ʿArabīyah lil-Tarjamah.

Quṭb, Sayyid. (2003). *Fī Ẓilāl al-Qurʾān* [In the Shade of the Quran] (32nd ed.). Cairo: Dār al-Shurūq.

Shaikh, Salman Ahmed. (2014, March 11). *Difference between Islamic Economics and Islamic Law*. Retrieved from https://islamiceconomicsproject.com/2014/03/11/difference-between-islamic-economics-and-islamic-law/

Shābrā, ʿUmar. (1996). *Mā Huwa al-Iqtiṣād al-Islāmī?* [What Is Islamic Economics?]. Jeddah: Islamic Research and Training Institute.

Ṣiddīqī, Muḥammad Najāt Allāh. (2007). *Tadrīs ʿIlm al-Iqtiṣād al-Islāmī: Juzʾī-Kullī* [Teaching Islamic Economics: Micro-Macro]. Jeddah: Markaz al-Nashr al-ʿIlmī.

Ṣundūq al-Tanmiyah al-ʿAqārīyah**.** (2024). *755 Alf ʿAqd Tamwīlī bi-Qīmah 465 Bilyār Riyāl Ḥattá Nihāyat 2023* [755 Thousand Financing Contracts Worth 465 Billion Riyals by the End of 2023]. Retrieved from https://beta.redf.gov.sa/

Ṣundūq al-Tanmiyah al-Zirāʿīyah. (2023). *al-Taqrīr al-Sanawī al-Sittūn* [The 60th Annual Report]. Riyadh: Ṣundūq al-Tanmiyah al-Zirāʿīyah.

Wizārat al-ʻAdl. (n.d.). *al-Maḥkamah al-ʻUlyā*. Retrieved from https://moj.gov.sa/ar/Ministry/Courts/Pages/HighCourt.aspx.

Wizārat al-ʻAdl. (1444). *al-Anẓimah al-ʻAdlīyah* [Judicial Systems]. Retrieved from https://laws.moj.gov.sa/legislation/.

Wikālat al-Anbāʾ al-Suʻūdīyah (SPA). (1445). *Iqtisādī: Muḥāfiẓ al-Bank al-Markazī al-Suʻūdī: al-Mamlakah Akbar Sūq lil-Māliyah al-Islāmīyah bi-Ijmālī Uṣūl Tatajāwaz 3.1 Trilyūn Riyāl* [Economic: Governor of the Saudi Central Bank: The Kingdom is the Largest Market for Islamic Finance with Total Assets Exceeding 3.1 Trillion Riyals]. Retrieved from https://www.spa.gov.sa/9d0d3c160aa.